Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبل الميلاد بقرون عدة ، ويتكلفون عنتاً أشد من ذلك إذا قدروا أن الملاحين الفينيقيين لم يكن لهم شأن فى حضارتها ولم تكن لهم صلة « لغوية » بأهليها ، كائناً ما كان أولئك الأهلون قبل وصولهم إليها .

فمهما يكن رأى المؤرخ فى الأساطير القديمة فهى خيال لا يخلو من الواقع وخبر لا يخلو من الدلالة ، وليس من المعقول أن تزعم الأساطير أن أميرة صور كانت ملكة على جزيرة كريت إن لم يكن هناك علاقة من علاقات الملاحة والتجارة بين البلدين ، ولم تكن تلك العلاقة فى ذاكرة الرواة والشعراء ، يتناقلونها خلفاً عن سلف وجيلا بعد جيل ، ولا يخلقونها ساعة روايتها ، بلغة القصة أو لغة التاريخ .

فالقول بأن اللغة الفينيقية عرفت فى جزيرة كريت قبل أربعة آلاف سنة أو نحوها هو أقرب الأقوال إلى التاريخ الصحيح ، سواء نظرنا إلى تاريخ الملاحة فى الجانب الشرقى من البحر الأبيض المتوسط ، أو نظرنا إلى الأساطير المروية عن علاقة الجزيرة بمدينة صور ، أو نظرنا إلى تفسيرات الحفريين ولم يظهر ما هو أولى منها بالقبول إلى الآن ، أو نظرنا إلى الحروف الفينيقية التى اقتبسها اليونان وأبناء الجزر اليونانية جميعاً بعد العصر المقدر لوجود الأميرة « أوربة » والملك « مينوس » ببضعة قرون .

ونحن — إلى هنا — نذكر اللغة الفينيقية والحروف الفينيقية عند الكلام على التاريخ قبل أربعة آلاف سنة ، لأننا نعقب بهذا الكلام على تعبيرات العلماء الأوربين الذين يسمون الشعوب السامية بتلك الأسماء ،